لا يعرفونه فكان حال العارف في الانكار اشد مما مثل وقال الامام حجة الاسلام ان الكافر المصر
كفر واظهر والمنافق كفر وستر فكان ستره للكفر كفرا آخر لانه استخف بنظر الله الى قلبه وعظم نظر المخلوق
فمحا الكفر عن ظاهره   وقصة المنافقين الخ قال الشريف العلامة اي ليس هذا من عطف جملة على جملة ليطلب
بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية على الاولى بل من عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لبيان غرض
على مجموع جمل اخرى مسوقة لبيان غرض آخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة
في المجموعين وهذا اصل عظيم في باب العطف لم يتنبه له كثيرون فاشكل عليهم الامر في مواضع شتى
اولى هذا تعريض بالسكاكي وغيره حيث قال في المفتاح ان قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
معطوف على مقدر مفهوم مما سبق وهو وصف اصحاب الجنة وهو قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون الى قوله سلام قولا من رب رحيم وهذا المقدر فامتازوا اهل الجنة وبين تقديره هذا التكلف
فلذا قال الشريف العلامة في شرح المفتاح بعدما بالغ في تقرير كلامه ولا يخفى عليك ما فيه من التعسف والوجه في الآية
ان يجعل من عطف القصة على القصة وهذا عطف لم يذكره السكاكي   حذفها في لوقة بالاتفاق قال صاحب
الصحاح الالوقة طعام يتخذ من الزبد   ولذلك لا يكاد يجمع بينهما عوضية يقتضيه قرينة وامارة على التعويض
وما ذكره صاحب [illegible] الاجزاء دليل تام حتى يتوجه ما ذكره صاحب الحواشي ان هذا الاستدلال انما يتم
لو تعين ان الهمزة المحذوفة المعوض عنها اللام في كلمة الناس اعيدت مع بقاء اللام في الاناس وليس
متعين لاحتمال ان تكون مع دخول اللام والتعريف الكلمة الاناس قبل الهمزة عنها حينئذ لا يلزم الجمع بين العوض
والمعوض ثم ان غاية ما لزم من كلامه انه يمكن ان يجمع بينهما ولا يجعل اللام عوضا عن الهمزة وهذا لا ينفي انهم
جعلوا اللام عوضا عنها   واللام فيه للجنس قال العلامة فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول
كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فيستبعد كان
كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد يأتي في مواضع لا يتأتى فيها
مثل هذا الاعتبار ولا يقصد فيها الا مجرد الاخبار بان من هذا الجنس طائفة صفتها كذا
كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس
او وبعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع

٦١

في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ وقد يقع المبتدأ الظرف موقع مبتدأ كقوله تعالى ومنا دون
ذلك وما منا الا له مقام والقوم قدروا الموصوف في الظرف الثاني وجعلوه مبتدأ والاول خبرا
وعكسه اولى بحسب المعنى اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن في وقوع الاستعمال على ان
من الناس رجلا كذا دون رجال يشهد لهم اولى فيه نظر لان الرد المذكور ليس على موقعه اذ لعل
غرض المجيب ان الفائدة في الآية المذكورة تحصل بما ذكر ولا يدعي جريان ما ذكر في كل تركيب مثله ولعل قوله
الاولى دون قوله والصواب اشارة الى ما ذكرناه ثم ان جعل من الناس بمعنى بعض الناس يدل على
كون من بمعنى البعض فيكون اسما لكنهم ذكروا كون الكاف اسما وكذا كون عن اسما بمعنى الجانب في الطلعتين (?)
على انهم ذكروا كون من اسما بمعنى البعض   واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد او للعهد والمعهود
هم الذين كفروا ومن موصولة مع العهد رعاية للمناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس مبهم لا توقيت
فيه فيناسب ان يعبر عن بعضه بما هو نكرة والمعهود معين فناسب ان يعبر عن بعضه بالمعرفة او لو جعل
من موصولة مع الجنس لكان له وجه اذ المحلى بلام الجنس معرفة فناسب ان يعبر عن بعضه بالمعرفة او لا
واما الاستعمال فلان الشائع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذا جعل من الجنس كقوله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والموصول مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى
ومنهم الذين يؤذون النبي والقرآن يفسر بعضه بعضا فتأمل والسر في ذلك انك اذا قلت من هذا الجنس
الطائفة شأنها كذا كان التقييد بالجنس مفيدا لكلام ما اذا قلت من هؤلاء الذي يفعل كذا لا غرضهم (?)
كلهم الا اذا كان في تنكيره غرض مثل علمه او تجهيل وكلامنا في الاصل او في كلمة القصة المذكورة مثلا
اذا قيل من المقصودين الذين يؤذون القرآن فيمكن ان يكون مبتدأ اذ لا يلزم من معرفة الذين يؤذون القرآن
معرفة كونهم من المقصودين ثم انه لو كان هذا الان لا يتم المثال المذكور وهو قوله من هؤلاء الذي فعل كذا
معهدا بعض الدليل المذكور اذ يقال من عرف الذي فعل كذا عرف انه من هؤلاء واذا لم يكن لازما في هذه الصورة
لم يكن لازما في صورة الجنس ايضا ولقائل ان المراد من الجنس في قوله من هذا الجنس طائفة ما هو جنس للافراد كالانسان
بالنسبة الى افراده ومن عرف افراده عرف انهم من افراد ذلك الجنس فتأمل   واختصاص الايمان بالله وباليوم
الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم فكأن المقصود جميع شعب الايمان بدخول الايمان بالله فانه من صفات الله [illegible]

مطلب الكاف تكون اسما وعن تكون اسما بخلاف من

وجعل من موصوفة في الجنس وموصولة في العهد [illegible]

كان حسنا اذ فيه زيادة تعريفه ولانه كالجنس ان يقال الدار ما على الدار (?)

Copyright © King Saud University